البعد الفكري للتطرف الديني في العراق بعد العام2003

The intellectual dimension of religious extremism in Iraq after 2003

م.م.نادية فرحان هواس
كلية العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية
Assist. Lecturer .Nadia Farhan Hawas
College of Political Science/Al-Mustansiriya University
nadiafarhan@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

لا زالت قضية التطرف بشتى انواعه واشكاله تطرح في العصر الراهن بعدهِ احد اهم المعضلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة من دون استثناء، وتعاني منها المجتمعات العربية والاسلامية عامة، والمجتمع العراقي بعد الاحتلال الامريكي في العام 2003 بشكل خاص، دون ان نستبعد المجتمعات الاخرى منها، فالتطرف موجود في الاديان كافة، لا كونه جزء من هذه الاديان وانما من الذين يتبعون الاديان السماوية.

فضلاً عن ان التطرف ناجم عن سياسات وممارسات خاطئة اسهمت في تجذرها في المجتمع، يتم توظيفه في تحقيق مصالح الجماعات، قوامها انها اي الجماعات التي تتبنى التطرف على حق وان الاخرين على خطأ، وفي العراق بعد الاطاحة بالنظام البائد ونتيجة للفوضى التي ترتبت عن الحرب على العراق في 2003، الامر الذي اسهم في انتشار التيارات الفكرية المتشددة، فاستغلت الجماعات المتطرفة الدين في تحشيد الناس مما نجم عنه نزاعات طائفية ادت إلى ازهاق ارواح العديد من المواطنين.

الكلمات المفتاحية: التطرف، الدين، العراق، الفكر ،الطائفية.

Abstract

The issue of extremism of all kinds and forms is still raised in the current era after it is one of the most important dilemmas faced by contemporary societies without exception, and Arab and Islamic societies suffer from it in general, and Iraqi society after the American occupation in 2003 in particular, without excluding other societies from it, as extremism exists in all religions, not being part of these religions, but from those who follow the monotheistic religions.

In addition to the fact that extremism is caused by wrong policies and practices that contributed to its rootedness in society, it is employed in achieving the interests of groups, based on any groups that adopt

extremism right and that others are wrong, and in Iraq after the overthrow of the former regime and as a result of the chaos that resulted from the war on Iraq in 2003, which contributed to the spread of extremist intellectual currents, extremist groups took advantage of religion to mobilize people, which resulted in sectarian conflicts that led to the loss of many lives Citizens.

Keywords:extremism, religion, Iraq,thought,sectarianism

المقدمة:

واجه العراق بعد العام 2003، مظاهر التطرف باشكال عدة: الديني والسياسي والإجتماعي، اسهمت عوامل كثيرة في تفاقمها، مما أدت لتأسيس ثقافات وافكارجديدة عن المجتمع كان لها الدور في تبني خطاب الكراهية بين مكونات المجتمع، الامر الذي دفع بإتجاه عدم الاستقرار السياسي، وغياب الأمن وانعدام الثقة بين ابناء المجتمع من جهة والحكومة من جهة اخرى.

لذا سنتطرق في الدراسة إلى مفهوم التطرف وبعض المفاهيم المقاربة لها، مع تسليط الضوء على الجذور التاريخية للتطرف في الأديان، فضلاً عن دراسة الدوافع التي اسهمت في تفاقم ظاهرة التطرف في العراق بعد تغيير النظام في العام 2003.

فرضية الدراسة:

ان احداث العام 2003 في العراق وما رافقها اسهمت بشكل كبير في تصاعد التطرف الديني؛ كان للتفاعلات الدينية والسياسية والإقتصادية دوراً كبيراً فيها، إذ شكلت تحديات كبيرة للاستقرار الإجتماعي والسياسي فيها، إذ خلقت المتغيرات في هيكلية المجتمع العراقي مع تأثيرات الحرب والنزاع السياسي بيئة ملائمة للتطرف.

منهجية الدراسة:

لاجل دراسة التطرف في العراق في بعده الفكري، اعتمدت الدراسة على مدخلات عدة تساعد في فهم التفاعلات المعقدة منها:

المدخل التاريخي: يقدم المدخل التارخي فهماً اعمق لكيفية تطور التطرف في جانبه الفكري.

مدخل الوصفي التحليلي: تتطلب الدراسة توصيف وتحليل التطرف الذي طرأ في العراق بعد العام 2003، لفهم الدوافع التي تقف وراء ظاهرة التطرف.

المحور الأول التطرف والمفاهيم المقاربة مفهوم التطرف شأنه شأن اي مصطلح مفاهيمي ليس هناك اتفاق على تعريفه، فهناك اختلاف باختلاف الاتجاهات الفكرية التي تنصرف بدراسته بالبحث والتحليل، لذا سنحاول التعرف على مفهوم التطرف لغةً واصطلاحاً وبعض المفاهيم المقاربة له.

اولاً التطرف المعنى اللغوي:

التطرف كلفظ لغوي في لسان العرب لم يزد عن القول"رجل طرفُ ومتطرفُ ومستطرفُ: لايثبت على امر"[1]، كما يعرف بانه حد الشيء وحرفه، وفي معاجم اللغة يتضح ان المراد هو منتهى الشيء وغايته[2]. يستعمل للدلالة على كل ماياناقض الاعتدال والتوسط، وذلك نظراً لنسبة حد الاعتدال واختلافه من مجتمع إلى اخر[3].

اما اصطلاحاً: فيعرف بانه التطرف في الشيء، عندما يبلغ شخص ما في تبنيه فكرة او موقف معين اتجاه قضية او امر من دون تسامح او مرونة، يقال عنه شخص متطرف(Extreme)، في مواقفه ومذهبه السياسي او القومي او الديني وما إلى ذلك، فالتطرف هو الفشل الذريع للذين يؤمنون بالتعصب مما يؤدي إلى التطرف، ويترتب عليه اعمال عنف واستعمال القوة التي ترهب الناس وتزعزع امنهم والمجتمع من حولهم[4].

لذا فالتطرف يتمثل في مجموعة من المعتقدات والافكار التي تجاوزت المتفق عليه دينياً وسياسياً وإجتماعياً في داخل دولة ما[5]. وعليه بناءً على ماتم طرحه من تعاريف للتطرف يمكننا تعريف التطرف: بانه الغلو والجنوح عن الاعتدال في عقيدة اوفكر او مذهب وما إلى ذلك من قبل فرد

[1] راشد المبارك، التطرف خبز عالمي، دار القلم، ط1، دمشق، 2006، ص19-20.

[2] عبد الرحمن بن معلق اللويحق ،العنف في الدين في حياة المسلمين المعاصرة (دراسة علمية حول مظاهرالغلو ومفاهيم التطرف والأصولية)،ط1،مؤسسة الرسالة،1992، ص59.

[3] نايف أحمد ضاحي الشمري وعمر عباس خضير العبيدي، دور مجلس حقوق إلانسان في مكافحة التطرف الديني،مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة ، المركز الديمقراطي العربي، العدد الثاني،2019،ص69.

[4] سمية كامل حسين، الإرهاب الصهيوني والأمن الغذائي العربي، رسالة ماجستير إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية- الجامعة المستنصرية ،2005، ص10.

[5] أنس محمد الطراونة، تعريف التطرف والإرهاب،المركز الديمقراطي العربي، ينظرشبكة الانترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة:14-12-2023 1:30 PM https://www.democraticac.de/?p=24980

او جماعات دينية اوسياسية او قومية تخرجه/هم عن الاعتدال والمألوف الذي يحدده التقاليد والاعراف السائدة في المجتمع، يترتب عليه نبذ ورفض وعدم تقبل الاخر بعده مخالفاً له/لهم.

ثانياً المفاهيم المقاربة

التعصب لغةً

المراد بالتعصب في اللغة عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناءً على التحيز إلى جهة او طرف او جماعة او مذهب اوفكر سياسي اوطائفة[1]. فيوضح الأفغاني ان التعصب " قيام بالعصبية " والعصبية" نسبة إلى العصبة قوم الرجل الذين يعززون قوته ويدفعون عنه الضيم والعداء"، وقد يكون مرجعه رابطة النسب والإجتماع في منبت واحد وقد يكون مصدره الدين[2] .

اما أصطلاحاً: فالتعصب يتمثل بالانحياز إلى شيء من الاشياء: فكرة او مبدأ او معتقد او شخص، (مع) او(ضد)، وهو بمعنى مساندته ومؤازرته والدفاع عنه، كما ان التعصب ضد الشيء هو مقاومته[3].

الغلو: المعنى اللغوي : تشير الكلمة ومشتقاتها في حروفها الاصلية على معنى واحد هو مجاوزة الحد والقدر، فالغلو: هو مجاوزة الحد، يقال غلا في الدين غلواً تشددوتصلب حتى تجاوز[4].

إصطلاحاً : فالغلو اصطلاحاً هو المبالغة والتطرف، وتجاوز الحد الصحيح والمفروض في العقائد الدينية، والواجبات الشرعية، ينطبق بصورة خاصة على من تجاوزوا الحد المسموح به في الدين، فينسبون صفات اوخصائص الهية للمخلوق بمعزل عن الخالق اونبوية لمن هو دون

[1] رائد قاسم، الارهاب والتعصب عبر التاريخ(دراسة تحليلة. لظاهرتي الأرهاب والتعصب في السلوك البشري والتجمعات الأنسانية حتى أحداث الحداي عشر من ستمبر 2001، ص34.

[2] جهاد تقي صادق،الفكر السياسي العربي الأسلامي (دراسة في أبرز الإتجاهات الفكرية)،ط1،1993، ص ص 254-256.

[3] معن زيادة ،الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول (الاصطلاحات والمفاهيم)،ط1،معهد الأنماء العربي،1986،ص281.

[4] عبدالرحمن بن معلا اللويحق، تعريف الغلو ونشأته وملامحه، ينظر شبكة الانترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة 30-12-2023 – 3:00PM

https://www.alukah.net/web/lwaiheq/0/100417

النبوة[1]. واغلب من عرف الغلو في معاجم اللغة اواصطلاحاً كان يستشهد بما ورد في القرأن والسنة[2].

إذ وردت آيات الغلو في القران في موضعين:

الأول: قوله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاّ الْحَقّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلا﴾{النساء:171}.

والثاني: قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ﴾ {المائدة:77}.

ويتضح مما سبق ان ماتم طرحه من مفاهيم تقترب من مفهوم التطرف، فكل منها يدل على الخروج من الحد والاعتدال، والجنوح نحو العنف والقوة وتكفير الاخر.

المحور الثاني

الجذور الفكرية للتطرف في الديانات

لأجل التعرف على التطرف الذي يطرأ على الدين، لابد في البدء معرفة ان التطرف ليس من الدين، فالاديان السماوية جميعها تدعو إلى المساواة والعدالة، ومنها الدين الإسلامي، وان المسلمين اليوم يواجهون تحديات كبرى في معركة البقاء على اثر الانقسامات التي طرأت عليه بين طوائف ومذاهب وملل نتج عنه تشتت المسلمين.

اولا: التطرف في الديانات السماوية

من الخطأ تصور التطرف في الدين بانه مسألة حديثة، إذ نشأ مع ظهور الاديان التوحيدية التي قسمت المجتمع إلى مؤمن وكافر، فالاولى الفرقة الناجية عند الله، اما الثانية فهي

[1] سامر محمد رشاد، الغلو في القرآن والسنة، ينظر شبكة الانترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 30-12-2023 7:00PM https://alhikmeh.org/yanabeemag/?p=2830

[2] المصدر نفسه.

التي غضب الله عليها وستحاسب في الاخرة[1]. فالتطرف بدأ عندما حصل التماس بين تلك الاديان والسلطة، التي مكنتها من معاقبة الناس على اساس كفرهم، فظهرت نصوص العقوبات في الديانة اليهودية بعد ان تمكنت من بلوغ السلطة، وظلت المسيحية مسالمة إلى ان تبنى قسطنطين المسيحية واصبحت ديانة الدولة[2].

ففي ***النصوص اليهودية:*** هناك نصوص كثيرة في التوراة تتضمن دعوات قتل الاخر، فيكاد لايخلو سفر من اسفارها عن الحديث في مسائل القتل والدم والتنكيل اتجاه اولئك الذين لاينتمون او يؤيدون الافكار اليهودية، فمايقرب من نصف النصوص او اكثر تمثل تجسيد اليهودية وعلاقتها بالاخر[3].

فالمتعارف عليه ان اليهود يدعون تميزهم عن الشعوب الاخرى، وانهم شعب الله المختار، كما انهم يزعمون ان لهم الحق بفعل مايشاؤون بالاخرين ولذا فان كل افعالهم وتصرفاتهم مبررة ومقبولة طالما انهم شعب الله المختار ولهم الرفعة والعلو على شعوب العالم، وهو ما نلحظه من ما وصلت إليه من تطرف في تبرير حقها في المجازر والابادة التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني.

امالنصوص المسيحية: تعتمد المسيحية على نصوص العهد القديم مع النصوص الجديدة "الكتاب المقدس" فضلاً عن وصايا السيد المسيح، إذ يرجع التطرف الديني في المسيحية تحديداً إلى الحروب الصليبية، وما نتج عنها من اشعال الفتن وروح التعصب والتطرف بين الاديان عبر تحشيد الناس بتبرير حروبهم بانها مهمة الرب[4].

ثانياً: التطرف في الديانة الإسلامية

كما اشرنا مسبقاً من ان التطرف في الاديان ليس من الدين، وانما من اتباع الدين، فالتطرف الديني في الإسلام يشير إلى معنى سوء الفهم للنصوص، والذي يتخذ التشدد في الرأي

---

[1] حسين سميسم ، جذور التطرف الديني، الحوار المتمدن ،العدد 4906 ، 2015/8/24، ينظر شبكة الأنترنت على الرابط الاتي: تاريخ الزيارة: 11:7AM-17-11-2023
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=48177

[2] المصدر نفسه..

[3] نصير كريم كاظم، التطرف في الأديان قراءة في سوسيولوجيا الدين، بيت الحكمة،العدد2007،36،ص39.

[4] المصدرنفسه ، ،ص40.

والتعصب له، الامر الذي لايقره الإسلام، غير ان الإسلام قد مر بدأً من ماضيه بحالات للتطرف المتزمت التي اساءت إلى جوهره عبر سوء فهم النصوص وتفسيره[1]. ولطالما ارتبطت افعال تكفير الاخر بالصراعات والنزاعات السياسية على السلطة بدءاً بالنزاعات السياسية التي دارت بعد وفاة النبي(ﷺ)، وفكرة التكفير تاريخياً في الدين الإسلامي بدأت من الفتنة الكبرى، بعد مقتل الخليفة الثالث (عثمان بن عفان)، وانقسام المسلمين، والخوارج بعدهم فرقة مؤدلجة الغت السلام في المجتمع على مستوياته كافة، وهم من اشعلوا حرب التكفير لا ضد المسلمين عامةً وانما وصل إلى تكفير بعضهم البعض لمجرد الاختلاف في الامور الفرعية يصل إلى درجة تصلب كل فريق منهم على رأيه، لان التنازل عنه كفر، فضلاً عن ان من يخالفه كافر ايضاً[2].

ويرجع العديد من المحللين والباحثين المعاصرين جذور التطرف الديني في العالم العربي إلى افكار سيد قطب وحكمه بإرتداد المجتمع عن السلم، وترديه في الجاهلية لرفضه حاكمية الله وتفضيله حاكمية البشر، ودعوته إلى تكوين الجماعة المؤمنة التي تنفصل عن المجتمع الجاهلي شعورياً، وتعمل على تغييره جذرياً بالوسائل السلمية وغير السلمية كافة[3]. اما التطرف في العصر الراهن يرجعها الباحثون إلى اسباباً عدة منها: الاغتراب الذي تعرض له الكثير من شباب المسلمين كنتيجة مترتبة عن التحولات الإجتماعية والثقافية الوافدة من الحضارة الغربية، بينما ارجع باحثون اخرون التطرف إلى هزيمة العرب امام اسرائيل فكانت رد فعل وبديل عن القومية[4].

---

[1] جاد الحق علي جاد الحق ،التطرف الديني وأبعاده(أمنياً وسياسياً وأجتماعياً)، دار أم القرى للطباعة،بلا ط، بلا ت، القاهرة، ص34.

[2] أمل هندي الخزعلي، الخطاب السلمي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد، مجلة قضايا سياسية،العدد45-46، 2016، ص 77- 78.

[3] المصدر نفسه،ص 78.

[4] غيضان السيد علي، البنية الأيديولوجية للعنف لدى الجماعات الإسلاموية، مجلة الفلسفة والعلوم الإنسانية،العنف قضايا وإشكالات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 2018، ص55-56.

فنمت ظاهرة التطرف الديني وتزايدت الجماعات المتطرفة وبعض التيارات الفكرية المنحرفة المتشددة والبعيدة عن قيم وروح الإسلام والوسطية فيه منها: تنظيم القاعدة، وجماعة انصار بيت المقدس وجماعة التوحيد والجهاد واخوان المسلمين، وداعش[1].

وعليه يتضح ان الجماعات والتنظيمات المتطرفة الارهابية، لم يكن لها ان تنتشر وتبسط نفوذها، الا بسبب الظروف التي مرت بها الشعوب وبشكل خاص الشباب منهم باجواء الاحباط والخيبة، والتي كانت الرافد لهذه الجماعات لتنمو وتتوسع وهو ما التمسناه في سوريا والعراق التي تمكنت فيها الدولة الاسلامية في سوريا والعراق من بسط نفوذها وقيام دولتها فيها.

المحور الثالث الفكر المتطرف في العراق بعد العام 2003

الدوافع الدينية- الإجتماعية- السياسية اسهم سقوط النظام العراقي في 9نيسان من العام 2003 في بروز ظاهرة التطرف، وماترتب عليه من تفكك مؤسسات الدولة، وماتلاها من فراغ امني على اثر حل مؤسسات الدولة الامنية والعسكرية، ونتيجة لفراغ البلاد من السلطة وانتشار السلاح، الامر الذي فسح المجال لبروز جماعات حلت محل سلطة الدولة على اسس عرقية وطائفية اصبحت تنافس قوة الدولة، لاسيما بعد احداث تفجير مرقد الامام العسكري في سامراء الذي تطور إلى حرب طائفية بين الاعوام(2006-2008) ذهب ضحيتها الآف المواطنين الابرياء.

اولاً: الدوافع الدينية

يعود التطرف في الجانب الديني إلى التزمت الشديد بالاخذ بالنصوص الدينية من دون العلم بمقاصدها، فضلاً عن التعصب والغلو للرأي يصل إلى حد انكار وجود الاخر، وعدم تقبل افكار التي تتعارض مع فكرته التي يتبناها[2]. فالتطرف ظهر بخروج الخوارج على الامام علي

[1] محمد سيف الشامسي، التطرف الديني في المجتمعات العربية العوامل المؤدية والنتائج المترتبة والمواجهة دارسة تحليلية،مجلة الآداب، ملحق 1 ،العدد2019،130 ، ص617.

[2] محمد بن علي التطرف الديني بين البحث عن التقدير والرغبة في التفوق على الاخرين، الاكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية مج12،العدد 01، الجزائر،2019 ، ص61.

(عليه السلام) وقضية التحكيم بعد معركة صفين، وعدهم لعلي بن ابي طالب بانه كافر خرج عن الدين[1].

فكان للتطرف الديني عبر التاريخ دوراً في تأجيج الصراعات في العراق، إذ مارست الحكومات المتعاقبة الاضطهاد الديني اتجاه جماعة دينية في كل مرحلة من مراحل تاريخها، وبعد العام 2003 واجهت الاقليات الاضطهاد باشكال مختلفة منها: القتل والخطف والتهجير، وبلغ ذروته في ظل غزو داعش الذي خطط لحملات ابادة جماعية ضد المسيحين والايزيدين وغيرها من الطوائف الدينية والقوميات[2].

ثانياً: الدوافع الإجتماعية

كان للاحداث المتسارعة بعد العام 2003 والانفتاح على العالم عوامل ادت إلى تفكك المجتمع مما اسهم في دفع الشباب باتجاه التطرف، نتيجة للانحلال الخلقي ومظاهر الرذيلة، وظهور تيارات تدعو إلى الحرية الدينية والفكرية، دفع إلى محاولة حماية الدين والدفاع عنه ضد التيارات العلمانية والمدنية التي تحاول تشويه صورة الإسلام والمسلمين مما اسهم في نشوء التطرف[3].

إذ يختلف العلماء والباحثون في حقيقة التطرف، هل نابع من عوجٍ في نفسية المتطرف واضطراب الشخصية، ام نتاج للبيئة التي يعيش فيها، فالفرد هو عضو في المجتمع، وهو عرضة لضغوط إجتماعية تؤثر على سلوكه وفكره، وعند تعرضه لاي ضغط فانه لاشعورياً يقوم برد فعل معاكس، وكلما كانت ردة فعله قوياً أدى إلى التطرف والعنف[4].

---

[1] عالية بنت احمد بن مسفر الغامدي، التطرف الديني المعاصر: تعريفه، واسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، الاسكندرية، بلا ت، ص355.

[2] مارسين الشمري، دور المؤسسات الدينية في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف في العراق، المنظمة الدولية للهجرة في العراق،2023، ص4.

[3] نوزاد صديق سليمان، التطرف في الدين اسبابه وآثاره وعلاجه، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد60، 2019، ص286.

[4] عالية بنت احمد بن مسفر الغامدي، المصدر السابق، ص365.

ثالثاً: الدوافع السياسية

لطالما اسهمت السياسة في التطرف كنتيجة حتمية عن غياب العدالة الإجتماعية والمساواة في الفرص وتوزيع الثروات كعوامل اسهمت بالدفع نحو التطرف، وكان لتغيير النظام السياسي بعد العام 2003، دوراً في هذا الاتجاه، إذ تغييرت موازين القوى السياسية من حكم السنة (الاقلية)، وصعود الشيعة الذين وجدوا في التغيير الفرصة المؤاتية للاستئثار بالسلطة التي لطالما عانوا من التهميش في النظام السابق، وانضواء السنة عن الساحة السياسية كونهم رافضين لاسقاط النظام السابق.الامر الذي فاقم الوضع عدم مشاركة السنة في العملية الانتخابية ومقاطعتها، وماترتب عليه من احساسهم بالتهميش من قبل الاغلبية السياسية(الشيعية) مما فاقم الوضع غير المستقر، ودخول الدولة في صراعات ونزاعات اذكت روح التطرف لدى الجانبين، فأدت هذه المظاهر إلى اللجوء للعنف والتطرف.فتنامت ظاهرة التطرف الطائفي، التي كان للإعلام الاقليمي والدولي دوراً فيها دفع المجتمع العراقي باتجاهها، فاصبح التطرف موضوع سياسي ومجتمعي في آن واحد، قاد المجتمع والسياسة إلى اعمال عنف تتعارض مع التعايش السلمي[1].

الخاتمة:

ان ظاهرة التطرف في العراق بعد العام 2003، كان بمثابة تحدي سياسي وإجتماعي وديني كبير واجه الدولة العراقية، فالتطرف الفكري يعزى لعوامل دينية تاريخية بالدرجة الأولى، اسهمت المتغيرات التي رافقت اسقاط النظام السياسي دوراً في تأجيجها واعادتها إلى واجهة المشهد العراقي، كما كان للتوترات الامنية وضعف سلطة الدولة وغياب مؤسساتها دوراً فاعلاً في تصاعد وتيرة التطرف ليتزامن مع الحرب الطائفية وتبني جماعات مسلحة للفكر التكفيري، الذي كان قد اسهم لاحقاً في العام 2014 من سيطرة تنظيم داعش الارهابي على ثلث مساحة الاراضي العراقية.

وعليه توصلت الدراسة إلى:

1- ان جذور التطرف في العراق له بعد ايديولوجي – تاريخي.

[1] مازن قاسم مهلل، التطرف وأثره على الاستقرار السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية ، العدد85، 2021، ص 265.

2- الانفلات الامني والفشل السياسي كان له دور في تعاظم التطرف في العراق بعد العام 2003.

3- هناك تداخل كبير بين العوامل الدينية والسياسية والإجتماعية للتطرف.

التوصيات:

وعليه توصي الدراسة بناءً على ماتم التوصل إليه في الاستنتاجات بعض التوصيات التي تسهم في معالجة التطرف:

1- تنمية روح المواطنة وتعزيز الحوار الوطني بين ابناء الوطن الواحد.

2- ضرورة تكثيف الجهود وتظافرها في دعم الحملات التوعوية بشأن افكار التسامح والتنوع والتعددية بين المذاهب والطوائف كافة.

3- في جانب التعليم ضرورة ادخال مناهج تعليمية ولمختلف المراحل الدراسية تعزز القيم السلمية واحترام الاخر.

4- على المؤسسات الدينية للأديان والطوائف المتعددة العمل على زرع قيم الاعتدال الديني والترويج لها.

5- تحسين الوضع الإقتصادي والإجتماعي للجميع من دون أي تمييز على اساس الدين او العرق او الطائفة.

6- دور مؤسسات الدولة في رعاية الشباب وتوفير الحماية لهم لتجنب وقوعهم في براثن جماعات التطرف.

7- تفعيل الرقابة الحكومية في مراقبة القنوات ووسائل التواصل الإجتماعي للحد من افكار التطرف.

8- تعزيز المشاركة السياسية على اسس المواطنة العادلة.

المصادر:

1- أمل هندي الخزعلي، الخطاب السلمي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد، مجلة قضايا سياسية، العدد45-46، 2016.

2- أنس محمد الطراونة، تعريف التطرف والإرهاب،المركز الديمقراطي العربي، ينظرشبكة الانترنت على الرابط الآتي: https://www.democraticac.de/?p=24980

3- جاد الحق علي جاد الحق ،التطرف الديني وأبعاده (أمنياً وسياسياً وأجتماعياً)، دار أم القرى للطباعة، بلا ط، ، القاهرة، بلا ت.

4- جهاد تقي صادق،الفكر السياسي العربي الأسلامي (دراسة في أبرز الإتجاهات الفكرية)،ط1، 1993.

5- سامر محمد رشاد، الغلو في القرآن والسنة، ينظر شبكة الانترنت على الرابط الآتي:
https://alhikmeh.org/yanabeemag/?p=2830

6- سمية كامل حسين، الإرهاب الصهيوني والأمن الغذائي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية- الجامعة المستنصرية ،2005.

7- راشد المبارك، التطرف خبز عالمي، دار القلم، ط1، دمشق، ،2006، ص19-20.

8- رائد قاسم، الارهاب والتعصب عبر التاريخ(دراسة تحليلة. لظاهرتي الأرهاب والتعصب في السلوك البشري والتجمعات الأنسانية حتى أحداث الحداي عشر من ستمبر 2001.

9- عبد الرحمن بن معلق اللويحق ،العنف في الدين في حياة المسلمين المعاصرة (دراسة علمية حول مظاهرالغلو ومفاهيم التطرف والأصولية)،ط1، مؤسسة الرسالة،1992.

10-تعريف الغلو ونشأته وملامحه، ينظر شبكة الانترنت على الرابط الآتي:
https://www.alukah.net/web/lwaiheq/0/100417

11-عالية بنت احمد بن مسفر الغامدي، التطرف الديني المعاصر: تعريفه، واسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه، العدد 39، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، الاسكندرية، بلا ت.

12-غيضان السيد علي،البنية الأيديولوجية للعنف لدى الجماعات الإسلاموية، مجلة الفلسفة والعلوم الإنسانية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 2018.

13-حسين سميسم، جذور التطرف الديني، الحوار المتمدن ،العدد 4906 ، 2015/8/24، ينظر شبكة الأنترنت على الرابط الاتي:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=48177

14-محمد سيف الشامسي، التطرف الديني في المجتمعات العربية العوامل المؤدية والنتائج المترتبة والمواجهة دارسة تحليلية،مجلة الآداب، ملحق 1 ،العدد130،2019.

15-محمد بن علي التطرف الديني بين البحث عن التقدير والرغبة في التفوق على الاخرين، الاكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية مج12،العدد 01، الجزائر،2019.

16-معن زيادة ،الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول (الاصطلاحات والمفاهيم)،ط1،معهد الأنماء العربي،1986.

17-مارسين الشمري، دور المؤسسات الدينية في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف في العراق، المنظمة الدولية للهجرة في العراق،2023.

18-مازن قاسم مهلل، التطرف وأثره على الاستقرار السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية ، العدد85، 2021.

19-نايف أحمد ضاحي الشمري وعمر عباس خضير العبيدي، دور مجلس حقوق إلانسان في مكافحة التطرف الديني،مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة ، المركز الديمقراطي العربي، العدد الثاني،2019.

20-نصير كريم كاظم، التطرف في الأديان قراءة في سوسيولوجيا الدين، بيت الحكمة، العدد36،2006.

21-نوزاد صديق سليمان، التطرف في الدين اسبابه وآثاره وعلاجه، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد60، 2019.